دور التقنية في صناعة الصورة المعاصرة

د. عبد الله الكوماني

لقد تطورت الصورة المعاصرة بتطور التكنولوجيا التي أفرزت صناعة الشاشة التي تعني فاصلا أو حاجزا، تفصل بين الواقع والخيال، ولفهم آلية فعالية الصورة، ربما يتوجب علينا أن ننظر بعين جادة إلى دور الشاشة في عملية الفرجة، الشاشة تنقل صورا من عالم آخر مختلف، من موقع آخر من زمن آخر (مهما كانت طبيعة هذا الزمان أو المكان) تنقله على الحاضر إلى آنية معينة هي آنية الفرجة، والتي تقتصر في هذه الحالة على كونها شخصاً مشاهداً وشاشة.

وبين الاثنين تبدأ لعبة الإيهام، تطرح الشاشة الصورة وكأنها امتداد للواقع أو جزء منه.. فنرى الواقع والإيهام يتحركان على امتداد بصري يومي في الصالات وعلى جدران المدن وكذلك في المطارات والساحات والبيوت، فالشاشة فرضت نفسها كواقع آخر ينقل صورا من عوالم مختلفة.. وهنا يمكن تصور اختلاط البصري عندما تتحرك الصورة على شاشات العرض وتتجمد بالصورة الثابتة.. والمفارقة المعاصرة انك يمكن أن تجلس في البيت أو المقهى وتشاهد الاثنين معا.. والسؤال كيف يستطيع الفن والرسم تحديدا أن يجد لنفسه مقعدا داخل فضاء متحرك على الشاشة وصور الفوتوغراف التي تغطي المساحات الكبيرة وتؤدي دورا معلوماتيا وجماليا هائلا. فتعددت أسباب الفرجة الإجبارية.. منها الحصول على المعلومة أو ملاحقة حدث وكذلك للمتعة.. الشاشة تفرض نفسها علينا واقعا.. كما تقول موندزين في كتابها " هل يمكن للصورة أن تقتل".

ففي سياق كلامها عن الإيهام ودور الشاشة فيه تورد المثال الآتي: أطفال في غرفة يتابعون فلما بانسجام كامل، لدرجة أنهم ينسون تماما أنفسهم ويدخلون في الايهام، ينسون وجود الشاشة، تمر المربية لتخاطبهم فتقطع عليهم تسلسل المتابعة، يصرخون طالبين منها الابتعاد (المربية هنا هي الشاشة لأنها فصلت بين الواقع والخيال) وفي هذا المثال البسيط توضيح لمفارقة وجود الشاشة في فنون الصورة، في هذا المنحى أيضا يأتي التحذير من السماح للطفل بان يتابع ما يريده من صور لأنه سينخدع وسيصدق، الطفل نموذج لمتفرج لا يمتلك الحرية النقدية يتعامل مع المادة المعطاة له على الشاشة من خلال تمثل عال يعطيه متعة هائلة لكنه يضلله.

هكذا الصورة تبث عن طريق الشاشة حتى أصبحت في تناول الجميع فكسرت اسطورة التصوير كنتاج لفنان مبدع حصرا إذ بواسطة آلة تباع في الأسواق (قسم منها يستعمل لمرة واحدة) (كشفرات الحلاقة) أصبح بإمكان طفل أن يصور صورا ثابتة أو متحركة.. ومثلما ذكرنا في بحثنا عن اثر (الكولاج) فن اللصق في متحول الفن، فان عمليات المونتاج واللصق سمحت بالنسخ والاستعادة والتكرار واستخدام الصورة نفسها في حالات عديدة إضافة إلى أن الصورة المتحركة سمحت بتسجيل الأحداث السريعة ومن ثم معالجتها.

من الناحية الفلسفية، خلقت الصورة المتحركة والفوتوغرافية علاقة جديدة بالزمن، فقد سمحت بالتقاطه ثم قامت من خلال الصورة المتحركة- الرقمية بتسجيل الامتداد الزمني وعبرت عليه بسهولة كبيرة، ولكن الأهم هو التحول الذي طرأ على إدراكنا لمفهوم الزمن (بمعناه المجرد) من خلال قدرة الصورة على استعادة الماضي وتوضيعه في الحاضر والرجوع إلى الوراء لتبدو الصورة المستعادة كأنها إشارة إلى ظل الواقع بالمعنى الافلاطوني، وعليه فالواقع بحد ذاته قد يبدو ظلا هو الآخر لحقيقة ابعد ومن هنا فأننا قد نتعامل مع عالم افتراضي غير ملموس في أشكال التخاطب الالكترونية. لقد تأثرت اللوحة بهذا العالم من حيث الشكل وكذلك الجوهر.. لان لوحة الرسم تعلق وسط حشد من الأضواء الذي يسرق منها بريقها. وبالتالي تحولت عبر وسيط الشاشة إلى التعبير عن نفسها وحضورها وكان أن تحركت إلى تلك المنطقة عن طريق فن الجرافيك عندما ملأت الشاشات بالإعلانات واللوحات المحمولة على لغة ليست لغتها القديمة.

ظهرت في ضوء ذلك تقنيات إخراج اللوحة الجديدة وساهم الحاسوب اليوم في فتح مجالات لم يكن إلى فترة قريبة باستطاعة الفنان إدراكها.

لقد صار بإمكان الفنان أن يقوم بعملية الرسم على الشاشة ثم يطبع نتاجه حيث يشار ما بواسطة طباعة (الفلكو) احد أنواع الطباعة البارزة التي تستخدم المادة المطاطة وسيطا طباعيا. التي حلت محل القماش كما يستطيع الحاسوب أن يوفر (باليت) من الالوان بتجهيزها بتدرج لوني يتكون من 256 درجة مختلفة للون الواحد.. وعليه فاللوحات المنتجة اليوم تتعامل مع وسائط أخرى غير تلك التي جاءت بها حركة ما بعد الحداثة.. التي عمدت على إعطاء غرابة في المادة..

إن غرابة المنتج لم تعد قائمة مع سلطة الشاشة وملحقاتها.. وقد يسعى الفنانون أو هم كذلك إلى استثمار الطاقة العظيمة لعصر الشاشة في اخراج صورة (لوحة) لاتشابه الصور الفوتوغرافية الثابتة أو المتحركة وإنما تأخذ مدارها التقني وترميها اللوحة.. مركب بين أثيرية الضوء ومادتها الحسية.

لقد شكلت السنوات العشر الماضية انقلابا كبيرا على مستوى صناعة اللوحة وإخراجها.. لقد ساد اتجاه في الرسم يهدف إلى إعادة إنتاج اللوحة على وفق تأثيرات الجدران المعمارية واستعار منها المواد والملمس.. ساعد على ذلك التقدم الصناعي الكبير على صعيد المواد الأولية للفن مثل ظهور العجينة الصناعية (ووتر بروف) والاكريليك وتطور مواد البناء الداخلة في صناعة اللوحة.. والحاجات الوظيفية للتزيين داخل الفنادق والعمارات والبيوت والمطارات.. في ظل هذا الوضع سعى الفنانون إلى خلق أساليب تلبي الطلب المتزايد على اللوحات ذات التأثيرات الملمسية التي تتلائم مع الجدران المعمارية والواجهات الأخرى..

لقد أدت الجداريات -التي ذكرناها- وظائف معينة كان من أهمها الاستعمال التقني للمواد لكن هذا الفن كان مكبلا بالموضوع الذي من اجله تصاغ الجدارية. لكن اللوحة المعاصرة تحاول أن تستعيد الشكل الجداري مع إقصائها للموضوع وطريقة العرض الثابتة. فكان أن اتجه الشكل إلى إقصاء كل محمولات الموضوع لسببين:

الأول أن تعدد الأمكنة لا يسمح بتعدد المواضيع التي لم تعد لها أهمية في صناعة الصورة المعاصرة..

والثاني.. الحاجة المتجددة إلى صناعة جدار متنقل كلما دعت الحاجة إلى نقل الاثاث والديكور من مكان لآخر أو تحريكه وفقا لمستجدات إعادة صياغة المكان وعلى وفق ذلك، كانت اللوحة الفنية تقف على جوهر المادة، وأصبح من الممكن القول انه التحول الذي حدث للفن هو تحول جوهري.. هنا تتدخل المواد لصنع اللوحة وليس العكس، فإذا كانت المادة وسيلة فيما مضى من تاريخ الفن، أصبحت اليوم غاية دون أي اعتبار آخر للموضوع أو الشكل مما ألفه البحث الجمالي.. هكذا أقصت اللوحة تاريخها الشكلي في أحادية المادة وكذلك التحول الثقافي للصورة في الفن المفاهيمي والفن الشعبي وفنون ما بعد الحداثة ذات العرض المسرحي.. أزاحت الشكل أيضا لمصالح التزيين واقترب جسدها من ثنائية الناعم والخشن.. المتعرج والبارز.. ثم استعملت بعض مواد البناء نفسها مع قصصات ممكن أن تلصق بطريقة الكولاج لكن هذه المرة ليس الكولاج الذي جاء به براك وبيكاسو.. إنما وضع أشياء ديكورية تسهم في بلورة الشكل الملمسي للوحة.

وإذا كان يقال " أن الأسلوب هو الإنسان" يمكن القول الآن إن الأسلوب هو المواد، التي سوف تبقى لزمن تلبي حاجات عصر الأمكنة.

* رئيس قسم التربية الفنية
جامعة ذمار

عناق التآخي

د.فضل مكوع

يمن جديد وتغريد وألحان
والجد يشدو على هامات كوكبة
يمن وفي قلبها النباض أغنية
يا أمة العرب والإسلام في يمن
تعانقوا واصفحوا فالعفو شيمتكم
ردوا السلام وأفشوا الحب بينكم
وللوفاء وفاء دام منبعه
عاد الوئام وجرح الجرح يلتئم
نضمد الجرح كي يسمو بنا وطن
ما أجمل الصفح والأرواح تحمله
أرض اليمانين للآمال صانعة
قلب النضال بلاد اليمن راقصة
طوبى لشعب أصيل في حضارته
من الكريم على شعب بنعمته
جاء الحوار وقلب الصفح يحمله
ويا أحبابي صفحا عن مكابرة
كل القضايا نناقشها بلا خجل
وابنوا معا دولة كبرى معاصرة
لا تبحثوا عن شتات أو مغامرة
أهل اليمانين أصل العرب قاطبة
يا كم صلات وكم أهداف تجمعنا
من موطن اليمن شمس العرب مشرقة
يبث من صيرة نور ويبعثه
غنى له الشاطئ المسحور مبتسما
غنت له روضة الآمال تبتهج
كم صفق الوصف للأحباب في يمن
أحببت أوسان في قلبي أنا سكنت
غنت وتشدو وكم أحببت روضتها
قدسية الحسن كم تسمو محاسنها
وكلنا نلتقي والحب في وطن
"أبين" وأعمارها حقا سيلزمنا
بوابة النصر كالانقاض هامدة
لكنها رغم جرح والجرح نابضة
يكفي فسادا وتهميشا ومنقصة
يا كم صراع وكم ذقنا مرارته
ثم دعونا من الماضي لننطلق
واهدوا السلام إلى شعب يناشدكم
ثم أذكروا كل ود ساد بينكم
لا تبخسوا كل من قد كان مقتدرا
ثم افتحوا صفحة بيضاء ناصعة
الله كم كان ود الود يجمعنا
أني أنا أول ذا الجمع أعتذر
صيغوا لنا صيغة والكل يعتذر
والذوق في حسن لفظ طاب مخرجه
يا فتية الخير «شكرا لا انقضاء له
والشكر موصول والأجيال تبعثه
صناع نصرا وبيت اليمن يحضنهم
ثم الصلاة على طه مضاعفة
في غاية المجد روح الغد عنوانُ
تقمصت ثوبه بالغرم شبانُ
تسمو وفي روحها مسك وريحان
مدوا الأيادي فإن المد وجدان
عودوا إلى الحق إن الحق سلطان
يبقى الجميل وباب الخير عرفان
والود بالود والإحسان إحسان
والدمع سيل وجرح القلب أحزان
وحكمة الصبر في يمنات إيمان
والصدق والعزم في الصفحات روحان
روح التآخي لها مجد وبنيان
تشدو بأنغامها روض وأغصان
طاب اللقاء وقلب الأم فرحان
في عالم الخير رب العرش منان
واستقبلته مواويل وخلجان
إن الغرور حماقات وعدوان
والموقف الصلب في التاريخ يزدان
ثم اعدلوا إن روح القسط ميزان
إن كان هذا فاعصار وبركان
أنصار طه بنا كم شاد حسان
»ونحن في الجرح والآلام إخوان«
في عالم الكون إشراق وتبيان
وجه جميل وميناها وشمسان
في مقلتيه أهازيج وأشجان
قد فاح من حسنها مسك وريحان
قلب المحب له في العشق برهان
واستوطنت في صفاء الطهر ريدان
والروح تسمو وباب الحب ريان
وفي الجمال النقي صفو وتبيان
والمطلب اليوم إصلاح وعمران
حتى يعود الهوى والحسن يزدان
كأنها اليوم أشباح وكثبان
بوابة الخير في اليُمْن لها شأن
يا كم أكاذيب والتضليل بهتان
قد صاحبته جراحات وأحزان
نبني معا دولة والعزم طوفان
من كل قلب وفي الدعوات إيمان
لعل في الذكر تأنيب وتحنان
بل كرموه وفي التكريم إحسان
لأن في الفتح إشراق وإيمان
والروح تسمو وطهر الطهر عنوان
إن كنت أخطأت فالغفار رحمان
صفو القلوب له في الجمع سلطان
تجنبوا الذم أن الذم شيطان
لو أن إحسانكم يجزيه شكران»
للقائد الرمز "هادينا" ومن كانوا
في نبضه عاش عدنان وقحطان
قد طاب في ذكره روض وبستان

تدشين فعاليات مسابقة شاعر زبيد

دُشنت يوم أمس بزبيد بمحافظة الحديدة فعاليات مسابقة شاعر زبيد للشباب في دورتها الرابعة التي تنظمها مكتبة زبيد العامة بالتعاون مع صندوق رعاية النشئ والشباب.

وفي حفل الافتتاح أشار الوكيل المساعد لمحافظة الحديدة هاشم عبدالرزاق العزعزي إلى أهمية تنظيم المسابقة بمدينة العلم والعلماء زبيد التاريخية حاضنة الشعر والشعراء ودورها في دعم ورعاية الإبداع والمبدعين .

واكد دعم قيادة المحافظة والمجلس المحلي لهذه المكتبة التاريخية واستعادة مكانتها في إنجاب وتخريج كوكبة من الأدباء والشعراء والمفكرين ودورهم في تفعيل المناشط الثقافية المختلفة بالمدينة إلى جانب قيامها بالعديد من المعارض الفنية المختلفة.

من جانبه اوضح مدير المكتبة رئيس اللجنة المنظمة هشام ورو لوكالة الانباء اليمنية (سبأ) أن المسابقة يشارك فيها 30 شاعراً من مديريات محافظة الحديدة وعدد من المحافظات.

واشار إلى أن لجنة التحكيم تتكون من الناقد و الشاعر علون الجيلاني والناقد الدكتور رشاد النور والناقد الشاعر عبدالرقيب الوصابي ، كما سيكون للجمهور الحاضر في المسابقة حق التصويت بنسبة 25 في المائة من إجمالي الدرجات.

ولفت ورو الى أنه سيتم تكريم الفائز بالمركز الأول حامل لقب شاعر زبيد لهذا العام بدرع المسابقة ومبلغ مالي وكذا تكريم المركزين الثاني والثالث وتكريم شاعر الجمهور وشاعر الإلقاء بالإضافة إلى تكريم عدد من الشعراء و الشخصيات الثقافية والإبداعية التي أسهمت منذ وقت مبكر في إثراء المشهد الثقافي بإبداعاتها القيمة.

وكان الوكيل المساعد للمحافظة ومدير عام المديرية قد قاموا بإفتتاح معرضين للفن التشكيلي والكاريكاتير و معرض الوثائقي الأول للمسابقة في دوراتها الثلاث الماضية ومعرض الخط العربي للمبدع الطفل محمد آدم رافع الحائز على المركز الأول للخط في المسابقة التربوية على مستوى الجمهورية وكذا افتتاح معرض الفن التشكيلي للفنانين سلوى المحنبي وأمين الأحمر وبمشاركة بيت الفن بزبيد.

تخلل الحفل قراءة نقدية للمشهد الثقافي في تهامة و كذا التوقيع على ديوان " ومضة في طريق العمر" للشاعر عبدالله زين الذي أصدرته المكتبة مطلع هذا الأسبوع تزامناً مع المسابقة , والتوقيع على كتاب " عن الخط المسند" للباحث علي مغربي الأهدل رئيس منتدى السخنة الثقافي .

وفي ختام الحفل تم تكريم الجهات الداعمة والمتعاونة والمساهمة في إنجاح المسابقة بالدروع التذكارية والشهادات التقديرية.

اصدارات ثقافية

ثروة توقد ثورة

صدر مؤخراً عن منتدى النعمان الثقافي للشباب بصنعاء كتاب"علي محمد سعيد أنعم" ثروة توقد ثورة ". رصد الكتاب في 300 صفحة من القطع المتوسطة أهم الأدوار التاريخية للمناضل الوطني علي محمد سعيد أنعم في الحركة الوطنية منذ نعومة أظافره حتى ثورة الـ 26 من سبتمبر عام 1962 م ،والمواقع الإدارية والقيادية الرسمية التي تبوأها،إلى جانب دوره الكبير في تأسيس أهم مجموعة اقتصادية وطنية في اليمن منذ 75 عاماً.

وتضمن الكتاب عدداً من الأحاديث والشهادات التاريخية والحديثة والصور المتعلقة بالنشاط الوطني السياسي والاقتصادي والخيري للمناضل الوطني والرائد الاقتصادي عضو مجلس الشورى علي محمد سعيد أنعم، بالإضافة إلى"بانوراما من الميلاد إلى الإيقاد "وعمله وزيراً للصحة في أول حكومة للثورة ثم رئيساً لمجلس إدارة البنك اليمني للإنشاء والتعمير،قبل انصرافه لاستكمال تأسيس مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه،ومشاركاته السياسية المحدودة والمؤثرة.

وأشرف على طبع الكتاب عضو مجلس الشورى يحيى علي الحباري..وأعده وجمع مادته السفير أحمد حسن بن حسن،الباحث رفيق ياسين درهم، والصحفي لطفي فؤاد أحمد نعمان.

التجارة بالتعليم في الوطن العربي

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت كتاب التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية للدكتورة محيّا زيتون.

يلقي هذا الكتاب الضوء على أهم المستجدات التي شهدتها أنظمة التعليم على الصعيد العالمي، وفي البلدان الغربية بوجه خاص، في ضوء تعمُّق العولمة في وجهها النيوليبرالي؛ ثم يتناول الكتاب الأوضاع الراهنة لقطاع التعليم في الوطن العربي، ويتعرض لمدى انكشاف أنظمة التعليم العربية وتأثرها بالمناخ العالمي؛ ويلقي الضوء على النماذج التي اتبعتها مجموعات من البلدان العربية لإحداث التحولات ذات الصلة بظاهرة الاتجار بالتعليم.

ويضع الكتاب رؤية مستقبلية لقطاع التعليم في الوطن العربي بناء على سيناريوهين يضع أحدهما هذا القطاع أمام مصير الاستمرار في مواجهة العواقب والمخاطر القائمة، ويتعامل الثاني مع الإشكاليات المختلفة من منظور الأهداف والمصالح الوطنية والقومية.

ويرى الكتاب إن ظاهرة العولمة التي أخذت تتعمق بوتيرة متسارعة في العقود الثلاثة الأخيرة امتزجت بالمنظومة النيوليبرالية التي مدت أذرعها لتتحكّم بمختلف القطاعات الاجتماعية والثقافية والعلمية والتعليمية، لا الاقتصادية وحسب.

وفي سياق المزج بين العولمة والنيوليبرالية هذه، شهد قطاع التعليم في الوطن العربي، كما في العالم، تغيُّرات مهمة تمثّلت بتزايد دور الأبعاد التجارية والسوقية في التعليم، وتغيُّر الطبيعة الاجتماعية والتنموية لهذا التعليم، وتراجع دوره كخدمة عامة تهدف إلى تحقيق منافع اجتماعية.

الترجمة النموذج التأويلي

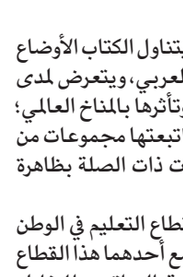

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة ببيروت كتاب: "الترجمة النموذج التأويلي" تأليف ماريان لودورير، ترجمة الدكتورة فايزة القاسم.

تتناول ماريان لودورير في هذا الكتاب النموذج التأويلي في الترجمة، حيث يُفعل الفهم في أبعاده الإجرائية التي تتداخل فيها عناصر لغوية وغير لغوية. فقراءة النص في لغته الأصلية، وقراءته مترجماً، هو تواصل مؤجّل يجعل من طبيعة النص بفعل القراءة والترجمة عالماً بحاجة إلى تحديد وتأويل كي يكشف عن معناه، أو بالأحرى عن معانيه الكثيرة.

هذا الكتاب يتناول المسائل النظرية والتطبيقية في الترجمة، ويقيم البيّنة على سير عملية الترجمة وفاقاً لمفهوم التأويل، كما يستهدف الجمهور، والأساتذة، والألسنيّين.

• ماريان لودورير: أستاذة ومديرة سابقة للمدرسة العليا للتراجمة والمترجمين (ESIT).
• د. فايزة القاسم: أستاذة في جامعة السوربون الجديدة- باريس 3 وفي المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين في باريس.
يقع الكتاب في 303 صفحات.

سيرة شكسبير

عن وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب صدرت دراسة للكاتب بيتر أكروبد بعنوان «شكسبير.. السيرة» ترجمها إلى العربية عارف حديفة.

تناولت الدراسة حياة شكسبير منذ ولادته، وحياته الشخصية وصولاً إلى إبداعه وتأثيره في جيله والأجيال اللاحقة.

ولد شكسبير في 23 نيسان 1564، أو في عيد القديس جورج. ربما ولد في 21 أو 22 من ذلك الشهر في واقع الأمر، ولكن أن يوافق مولدُه يومَ احتفال وطني أمر ملائم على الأقل. ومما جاء في الكتاب: «كان متوسط أعمار الرجال سبعة وأربعين عاماً. وبما أن والديّ شكسبير، بحسب هذا المقياس، عاشا طويلاً، فربما كان يأمل أن يحاكيهما في العمر. ولكنه لم يعش إلا ستة أعوام فوق ذلك المتوسط. شيء ما أرهقه. وبما أن متوسط العمر المتوقع في لندن لم يتجاوز خمسة وثلاثين عاماً في الأبرشيات الغنيّة، وخمسة وعشرين عاماً في المناطق الفقيرة، فلربما قتلته المدينة. إلا أن تفقّد الموت هذا قد لزم عنه نتيجة واحدة، وهي أن نصف عدد السكان كان تحت سن العشرين. كانت ثقافة لندن فتيّة تتصف بكل حيوية الحياة المبكرة وطموحها. كانت لندن ذاتها دائمة الشباب». ويذكر الكاتب نجاة شكسبير من مرض الطاعون، رغم أن نسبة كبيرة من الناس ماتوا في تلك السنوات.

"الرحالة المتأخرون" ..

أبوظبي ـ أصدر مشروع "كلمة" للترجمة، كتاباً جديداً بعنوان: (الرحالة المتأخرون: الاستشراق في عصر التفكك الاستعماري)، لمؤلفه علي بهداد، الذي يُقدّم عبره نقداً ثقافياً مُتبصِّراً لكتب الرحلات، وما لعبته من دور حيوي في الاستعمار الأوروبي إبان القرن التاسع عشر، إذ خالج رحالة ذلك العصر شعورٌ بالامتعاض، حين أصبح الاستعمار الأوروبي الغرائبيِّ مألوفاً.

ويرى علي بهداد أن هذا النزوع النوستالجي إلى الآخر ينطوي على نقد ضمني لفكرة التفوُّق الغربي، ويؤشِّر كذلك إلى انشطار في الخطاب الغربي حول الآخر.

وينخرط بهداد، عبر انتفاعه بتحليليَّة السلطة لدى ميشيل فوكو، في الجهد النقدي الجديد للاستشراق، فيراه، على النقيض من رؤية إدوارد سعيد، حقلاً متغيّراً ومعقداً من الممارسات، التي تستند إلى ازدواجيته وقطائعه، كي تكرس سلطته بوصفه خطاب هيمنة.

كما ينطلق الكاتب في نقده من حقلي النقد الثقافي والدراسات ما بعد الكولونياليَّة. وهو يحشد لهذا الغرض جملة وافرة من الأجهزة التحليلية والمفاهيمية، التي تنتسب إلى غير كاتب وجنس كتابي، يتوزع بين النظرية الأدبية، والفلسفة، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والتحليل النفسي. وينطوي عمل الكاتب، أيضاً، على تبحُّر في الوثائق والمصادر التاريخية؛ يكشف عن صبر وحرفية تتبديان في انهماكه ومجاهدته لفك ما استغلق من المخطوطة التي سطرها فلوبير بخط يده، الذي بهتت ملامحه.

ويتولّى بهداد بالدرس الشروط التاريخيَّة للفترة المتأخرة من استشراق القرن التاسع عشر، مسلطاً الضوء على كتابات كوكبة من الرحالة والكتاب من أمثال: فلوبير ونرفال وكيبلينغ وبلنت وإيبرهاردت وغيرهم. وهو يدرس هذه الكتابات للتدليل على تورطها في خطابات الرغبة والسلطة. كما يستعرض جملة من القضايا التي لا تتوقف عند النوستالجيا والسياحة، بل يتعداهما إلى التشبه بالآخر والإغراق في السوداوية؛ كي يقيم الدليل على تغاير الاستشراق وتعدد ممارساته.

ويمثل عمل بهداد نقداً متفرداً حول القضايا التي تتصدر الممارسة النقدية اليوم. وما من ريب أن المنشغلين بالدراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية سيكونون متشوقين إلى قراءة هذا الكتاب المتفرد في بابه.

يذكر أن علي بهداد، هو أستاذ الأدب المقارن في قسم اللغة الإنجليزيَّة في جامعة كاليفورنيا، وتشتمل انشغالاته الأكاديميَّة على غير حقل نقدي يتوزَّع بين النظريَّة والأدب ما بعد الكولونياليين، والنقد الثقافي، والتمثيلات الأوروبيَّة حول الشرق الأوسط. وله غير هذا الكتاب كتاب: "الأمة المنسية؛ حديث حول الهجرة والهويَّة الثقافيَّة". وقد مثّل كتابه: الرحالة المتأخرون، مرجعاً مهمّاً في حقلي الدراسات الكولونياليَّة وما بعدها والنقد الثقافي.

وترجم الكتاب: ناصر مصطفى أبو الهيجاء، وهو مترجم أردني له العديد من المقالات والدراسات المترجمة في الصحف والمجلات العربيَّة، التي تعنى بالعلوم الإنسانيَّة، وقد ترجم كتاب: "التصورات الجنسية عن الشرق الأوسط" لمؤلفه ديريك هوبود، وكتاب: "موجز تاريخ الجنون" لمؤلفه روي بورتر، كما ترجم بالاشتراك مع الدكتور أحمد خريس كتاب: "إدوارد سعيد وكتابة التاريخ" لمؤلفه شيلي واليا (من منشورات أزمنة).

أخي القارئ.. أختي القارئة:
ربع مليون طفل في اليمن مهددون بالموت بسبب سوء التغذية.. وانقاذهم مسؤولية يتحملها الجميع:
مؤسسات حكومية وأهلية ومنظمات داعمة وأسراً وأفراداً
المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان